وخاتم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ويجوز في محمد الجر على انه بدل من نبيهم،
والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو محمد وقوله وآله من بعده وصحبه
اي ثم الصلاة والسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وآله
بنو هاشم وبنو المطلب على الارجح عند الشافعي والجمهور وصحبه جمع
مضاف الى ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفرده صاحب بمعنى صحابي وهو
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مومنا ومات على الاسلام فـــــال

ونسأل الله لنا الاعانة فيما توخينا من الابانة
عن مذهب الامام زيد الفرضي اذ كان ذاك من اهم الغرض

اقول التوخي بالخاء المعجمة القصد يقال توخى الجواب يقصده والابانة الاظهار والمذهب في الاصل الطريق ثم استعمل في الاحكام الشرعية وغيرها والامام الذي يقتدى به .. وزيد هو زيد بن ثابت بن الضحاك ابن سعيد بن حزم الصحابي الانصاري من نجباء من اكبر علماء الصحابة رضي الله عنهم والفرضي العالم بالفرائض والغرض القصد اي نسأل الله سبحانه وتعالى الاعانة فيما قصدناه من الاظهار والكشف عن مذهب زيد رضي الله تعالى عنه لان هذا من اهم القصد فانه لا يخيب من قصده قال الله تعالى واسألوا الله من فضله قال بعض العلماء لم يامر بالمسألة الا ليعطي فـــــال

علما بان العلم خير ما سعي فيه واولى ماله العبد دعي
وان هذا العلم مخصوص بما قد شاع فيه عند كل العلما
بانه اول علم يفقـــد في الارض حتى لا يكاد يوجد

اقول علما منصوب على انه مفعول من اجله وهو علة لقوله اذ كان ذاك من اهم الغرض او علة لقوله توخينا والعلم خلاف الجهل وبان العلم متعلق بقوله علما [illegible] للعموم [illegible] وقوله سعي [illegible] مبني للمفعول [illegible] وفضل العلم وخيريته اشهر من ان تذكر قال الشافعي وغيره طلب العلم افضل

من صلاة النافلة

من صلاة النافلة وليس بعد الفريضة افضل من طلب العلم والاحاديث في فضل العلم كثيرة مشهورة وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الخير ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله وان هذا العلم وهو علم الفرائض مخصوص بانه اول علم يفقد في الارض اشار بهذا الكلام الى ما رواه الحاكم وغيره من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف رجلان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما صححه الحاكم وغيره وحسنه المتاخرون وروى ابن ماجه باسناد حسن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموها فانه نصف العلم وانه اول ما ينزع من امتي وقوله لا يكاد يوجد اي يقرب من عدم الوجود لان كاد من افعال المقاربة وظواهر الاحاديث شاهدة بانه يفقد حقيقة قال

وان زيدا خص لا محالة بما حباه خاتم الرسالة
من قوله في فضله منبها افرضكم زيد وناهيك بها
فكان اولى باتباع التابع لا سيما وقد نحاه الشافعي

اقول وان زيدا معطوف على قوله ان هذا العلم اي ونسأل الله الاعانة على ما قصدناه من الاظهار والكشف عن مذهب زيد رضي الله عنه لاجل علمنا بان العلم خير ما سعى فيه الانسان ولعلمنا بان هذا العلم اي علم الفرائض مخصوص بانه اول علم يفقد في الارض ولعلمنا بان زيدا رضي الله عنه خص من بين الصحابة رضي الله عنهم بما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلته وعلمه وانه امثل من غيره في علم الفرائض من قوله افرضكم زيد وناهيك من هذه الشهادة التي من سيد المرسلين وخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وناهيك بمعنى حسبك [illegible]
[illegible]
[illegible] الفرائض [illegible] الشافعي [illegible]

Copyright © King Saud University